لك وقال الحسن الد الخصام اي كاذب القول وقال قتادة شديد القسوة
في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة وفي الحديث ان
ابغض الرجال الي الله الالد الخصم واذا تولى اي انصرف عنك بعد الانة
القول واحلا المنطق سعى اي مشى في الارض ليفسد فيها قال ابن
جريج بقطع الرحم وسفك دما المسلمين ويهلك الحرث والنسل وذلك
ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق زرعهم واهلك
مواشيهم وقيل واذا كان واليا فعل ما يفعله ولاة السوء من الفساد في
الارض باهلاك الحرث والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله بشوم
ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل وحكى الزجاج عن قوم ان الحرث النسا
والنسل الاولاد قال وهذا ليس بمنكر لان المراة تسمى حرثا اي ويدل له
قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به
لان المحبة وهي ميل القلب محالة في حقه تعالى فهي مستعملة في حقه
تعالى في معنى الرضا واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة
اي حملته الانفة والحمية على الفعل بالاثم الذي يؤمر باتقائه فحسبه
اي كافيه جهنم جزاء وعذابا وهي علم لدار العقاب وهو في الاصل مراد ف
للنار وسميت بذلك لبعد قعرها واصلها من الجهم وهو الكراهة والغلظ
فالهاء والنون زائدة وقيل معرب ينقل من العربية الى العجمية وتعرف
فيه واصله كهنام ابدلت الكاف جيما واسقطت الالف وقوله تعالى
ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به
تقديره جهنم والمهاد الفراش ومن الناس من يشري اي يبيع نفسه
اي يبذلها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغا
مرضات الله اي طلبا لرضاه وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب
ابن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط من المومنين فعذبوهم فقال

لهم

لهم اني شيخ كبير لا اضركم ان كنت معكم او من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي
وتذروني وديني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلته ونفقته فاقام بمكة
ما شا الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ابا يحيى فقال وما ذاك فقال انزل
الله فيك وقرا عليه هذه الاية فعلى هذا يكون شرى بمعنى اشترى
لا بمعنى يبيع ويبذل وقيل نزلت في الزبير والمقداد بن الاسود وذلك
ان كفار قريش بعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة انا
قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علما اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك
مكرا منهم فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة عشرة
ومن جملتهم خبيب فقتلوهم واسروا خبيبا قالت امراة والله ما رايت اسيرا
ق خيرا من خبيب والله وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا ثم ارادوا
قتله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه فقال
دعوني اصلي ركعتين فتركوه حتى صلاهما ثم قال لولا اخشى ان تحسبوا
ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم
مصرعي احدا ثم انشا يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
ثم صلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد هنا يبلغ سلامي
رسولك فابلغه سلامي ثم قام عقبة بن الحارث فقتله فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة
فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد فخرجا يمشيان بالليل
ويكمنان بالنهار حتى وصلا الى التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من
المشركين نيام فانزلاه الزبير وحمله على فرسه وساروا فانتبه الكفار

Copyright © King Saud University